

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الآثار

المشاهد الدينية على الأختام

في الألف الثالث قبل الميلاد

بحث تقدم به الطالب

أحسان فليم مراح

إلى مجلس قسم الآثار كلية الآداب جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات

نيل شهادة البكالوريوس من الآثار القديمة

بإشراف

الأستاذ الدكتور عباس علي عباس الحسيني

2017م

1438هـ

المقدمة

تعد الأختام احد المواضيع المهمة التي توضح جوانب كثيرة من حضارة بلاد الرافدين مثل الجانب الديني الذي يمثل تصوير الإلهة على الأختام , وتقديم القرابين أو تقديم الشخصيات لها عن طريق إلهة ثانوية .

في هذا البحث نحاول دراسة دراسة المشاهد الدينية على نوع من أنواع الفن وهو الأختام الاسطوانية المنتجة في الألف الثالث قبل الميلاد لما لهذه المدة الزمنية من أهمية كبرى في تاريخ الحضارة العراقية بطول تاريخها لأنها تمثل المدة الزمنية التي توضح فيها معالم تلك الحضارة من خلال تدون الأفكار ومن ثم تحويل تلك الأفكار إلى مواضيع نفذت فنيا , فاستلهم الفنان تلك الأفكار ونقلها إلى منتجه الفني , وبما ان موضوع المشاهد الدينية كان الموضوع الأهم والأكثر حيابة لاهتمام الإنسان قي ذلك الوقت فاننا اخترنا موضوع المشاهد الدينية المنفذة على الأختام للبحث فيه من أجل الكيفية التي نفذ فيها الفنان أفكاره الدينية ولاسيما تلك التي تخص الإلهة على الأختام.

وبعد إجراء مسح للأختام المنشورة في الألف الثالث قبل الميلاد فقد تم اختيار عينة للبحث, والتي تمثلت بخمسة وعشرون ختماً , وكان اختيارها وفق معيار وضوح العينة وسيادة المشهد المنفذ عليها لأن المشاهد التي نفذت لمرة واحد أو لعدد محدود من المرات فأنها لا تمثل حالة شيوع لتلك المشاهد وبالتالي لا تمثل سيادة الصور أو الرمز , زمن ثم رتبنا تلك العينة بحسب قدمها بداخل المدة المحددة , وهي فيس الألف الثالث قبل الميلاد الذي ينقسم إلى العصر الوركاء وعصر فجر السلالات بأدواره الثلاث (الأول والثاني والثالث) , ومن ثم العصر الأكدي ومن بعده عصر الأنبعاث السومري الجديد الذي ينتهي بعصر سلالة أور الثالثة , وكان عدد العينة غير مبالغ فيه لكي لا يخرج عن إطار المنهج العلمي لكتابة البحث , ورمزه من خلال ما نشأت على الأختام الاسطوانية فأن ذلك تطلب الجمع بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي, فالوصفي لبيان مفردات المشهد فيما كان التحليلي لمعالجة صور الأختام .

وقد أعتمد في هذا البحث على العديد من المصادر التي اختصت بمواضيع فن الأختام والديانة واللغتين السومرية والاكدي لغرض الوقوف على كيفية توظيف صور المشاهد الدينية في المشهد الفني المشغول على الختم والأصول اللغوية لأسم كل إله . ومما يجدر ذكره اننا في هذا البحث استخدمنا مصطلحي (بلاد الرافدين والعراق القديم) للدلالة على ذات المكان الجغرافي ولاسيما حينما نذكر السكان في بلاد الرافدين فأننا نقول العراقيون القدماء لتواتر استخدامها من قبل المشتغلين في حقل الآثار والتاريخ القديم .

المبحث الاول

- صور لأختام اسطوانية من موقع "تل الولاية"



شكل (1)

ختم إسطواني نفذ عليه مشهد يمثل بثلاثة أشخاص, الشخص الجالس على اليمين هو الإله انكي أمامه رمز الإله سين وتقف أمامه بهيأة التقديم , الهة ترفع يدها اليسرى الى الاعلى فيما هو رفع يده اليمنى وتخرج من أكتافه مياه متدفقة ويقف خلف الإله الإلهة ذات التاج المقرن شخص الوصيف نفسها اذ يرفع يده اليسرى ويضع يده اليمنى على صدره , الإله جالس على كرسي بدون سند خلفي , أما الملابس فهم جميعها يرتدوه ملابس طويلة تصل الى الاقدام , ملابس الإله الجالس فيها طيات فيما تكون ملابس الإلهة والشخص الواقف خلفها ضيقة وعلى قدر تفاصيل الجسم بالضبط (1).

(1) بحر، أوسام، "المواضيع الدينية في الاختام الأسطوانية من موقع تل الولاية"، سومر 62، (2016)، ص 189.

المبحث الثاني

2- أختام عصري الوركاء الأخير وعصر فجر السلالات



شكل (6)

المادة : مرمر

الارتفاع : 5.4 سم

القطر : 4.5 سم

محفوظ في متحف برلين (V A 10537)

عصر الوركاء الاخير⁽¹⁾

يتكون الختم من مشهدين يظهر في المشهد الأول إله واقف يعتمر تاجاً مقرناً ويمسك بيديه أغصان الأشجار، وأمامه منصة ويرتدي منزراً قصيراً، وعلى جانبيه حيوانين يبدو إنهما واقفان على صخرة وتحيط بهما حزمتان من القصب المعقوف، وهو من رموز الإله أنو Anu. أما المشهد الثانوي فيتألف من دكتين متجاورتين يعلوهما حيوان نُفذ بحجم صغير. وعلى جانبيه صورة تشبه النجمة ذات الثمانية رؤوس، وإن هذه العلامة صارت علاقة داله على الألوهية وسابقه لأسماء الآلهة له هو الإله أنليل Enlil الذي غطى بقوه شخصية على قوة والده. والإله أنليل هو الإله الثاني مجمع الآلهة في ديانة بلاد الرافدين القديمة بعد الإله أنو، وزوجته هي الآلهة ننليل، وهو يمثل الهواء والجو، كما يشير إلى ذلك اسمه، وهو الحاكم لما بين السماء والأرض⁽²⁾

(1) الحسيني، عباس علي عباس، صور الآلهة ورموزها على الختام الأسطوانية في آلاف الثالث قبل الميلاد، مجله الفادسية

في الآداب والعلوم التربوية، مجلد 15، 2015، ص 149 0

الخاتمة

من خلال ما تقدم من تحليل لعينة البحث المتمثلة بثلاثة مجاميع لأختام اسطوانية ابتدأت بعينات من صور لأختام اسطوانية من موقع تل الولاية ومن بعدها اختام العصر الوركاء الأخير وعصر فجر السلالات ومن ثم مجموعة من أختام العصر الاكدي ولا سيما عصر سلالة أور الثانية, تبين أن صور الإلهة ورموزها أخذت حيزاً كبيراً من اهتمام الفنان الرافديني القديم فعمد إلى تمثيل تلك الصور والرموز على الأختام في جميع العصور, ومما يلاحظ ان الفنان عمد في مواضع كثيرة إلى تمثيل الصور والرموز بمشهد واحد , وربما يرجع ذلك الى تاييده على اظهار الاله المراد نحتة من خلال صورته ورمزه , أو اما استعان بالرمز لملء الفراغات التي تظهر عنده بعد أكمال الموضوع لرئيس وهذا ما نجد واضحاً بوضع الهلال رمز الإلهة سين وقرص الشمس رمز الاله شمش في اماكن القصد منها شغل فراغات نتجت عن توزيع مفردات الموضوع الرئيس.

وعلى الرغم من ثبات بعض الصور الإلهية إلا أن الرموز الإلهية اختلفت فمنها ما كانت الرموز تتعلق بالضواهر الفلكية مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها ومنها ما كان حيوانية مثل الأسد والثور والعقرب وغير ذلك , وبعضها كان يمثل الات مثل المنشار والنجمة فوق الرمح وصولجانات وبعضها كان يتمثل بالحيوانات الأسطورية أو المركبات مثل الرجل- والثور أو الأسد- النسر وغير ذلك.

لقد كانت الأختام خير وسيلة لحفظ كل ما يتعلق بحياة الإنسان القديم , ولا سيما صور الإلهة ورموزها وكل ما يتعلق بها , وقد أجاد الفنان العراقي القديم بتوثيق صور ورموز الهته , والتي يمكن من خلالها معرفة اختصاص ومهام كل اله .

وختاماً نتمنى أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع , ونلتمس العذر عن النقص لأن النقص هو سمة عمل الانسان فالكمال لله وحده , هو حسبنا واحداً واحداً وهو خير الراحمين .

المصادر

- 1- بحر اوسام, "المواضيع الدينية في الأختام الاسطوانية من موقع تل الولاية", سومر 62, (2016).
- 2- رشيد, صبحي أنور, تاريخ الفن في العراق القديم من الأختام الأسطوانية, ج 1, ط(بيروت, 1969).
- 3- رشيد, صبحي أنور, حياة عبد علي الحوري, الأختام الأكديّة في المتحف العراقي, بغداد, 1982.
- 4- كونتينيو, جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور وترجمة سليم التكريتي وبرهان عبد التكريتي, (بغداد, 1979).
- 5- حنين, قاسم راضي, أختام اسطوانية من العصرين السومري والاكدي من مدينة أور الأثرية, سومر, العدد(65), (2011).
- 6- الحسيني, عباس علي عباس, صور الإلهة ورموزها على الأختام الأسطوانية في الألف الثالث قبل الميلاد, مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية مجلد 15, 2015.
- 7- الحسيني, عباس علي عباس, الدلالات الدينية في الصيغ التاريخية لملوك سلالات أكد ولکش الثانية وأور الثالثة 4372-2004 ق.م, مجلة القادسية للعلوم الانسانية, مجلد 17, 2014.
- 8- الطائي, نبيل خالد, أدب الصلاة في العراق في ضوء النصوص المسمارية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة الموصل, 2012.
- 9- مهدي, حميد نفل, الجوانب الابداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, 1994.
- 10- الشاكري, فائق علي, رموز م الالهة في العراق القديم, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل, 2002.
- 11- عبد الرحمن, عبد المالك يونس, عبادة الاله شمس في حضارة وادي الرافدين,

رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, 1997.